بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فقد سألني بعض أفاضل زملائي نصيحةً لطلبة العلم، فأحببت ــ جوابًا ــ أن أحثَّهم حثًّا شديدًا على قراءة الكتابين: ((**جامع بيان العلم وفضله**)) للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر النِّمري، و ((**الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**)) للحافظ الخطيب البغدادي، رحمهما الله تعالى.[1] ففيهما الكفاية من هذا الباب بإذن الله.

وأذكر للفائدة بيتَيْنِ نُسبا إلى علي بن أبي طالب[2] رضي الله عنه:

أَلاَ لاَ تَنَـــالُ العِلْـــمَ إِلاَّ بِسِـــتَّةٍ سَـــأُنْبِيكَ عَـــنْ مَجْمُوعِهَـــا بِبَيَـــانِ

ذَكَـــاءٌ وَحِـــرْصٌ وَاصْـــطِبَارٌ وَبُلْغَـــةٌ وَإِرْشَـــادُ أُسْـــتَاذٍ وَطُـــولُ زَمَـــانِ

(**ألا لا تنال العلم إلا بستة**): لا تنال العلم أيها الطالب إلا إن اتَّصفتَ بستة أوصاف.

(**سأنبيك**): أصله سَأُنْبِئُكَ، من أَنْبَأَ.

١ــ (**ذكاء**): كذكاء موسى لما عرف أن المحل الذي ذهب منهما الحوت هو مجمع البحرين الذي كان يطلبه، قال: ﴿ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾ .

---

(١) والكتابان مطبوعان، كل واحد منهما في مجلدين: أما جامع بيان العلم لابن عبد البر، فبتحقيق أبي الأشبال؛ وأما الجامع للخطيب فبتحقيق الطَّحَّان. وكل واحد من المؤلفين توفي سنة ٤٦٣، رحمهما الله.

(٢) تعليم المتعلم طريق التعلم (ص١٧) للزرنوجي

٢ــ (**وحرص**): كحرص موسى على ملازمة الخضر والتعلم منه، وقال نبيُّنا عليه وعلى موسى أفضل الصلوات والسلام: ((**اِحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَلاَ تَعْجَزْ**)). أخرجه مسلم في كتاب القدر.

٣ــ (**واصطبار**): كصبر موسى في رحلته، وقد قال له الخضر في أولها: ﴿ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴾، فأخبره بأن ما يطلبه من العلم لا يأتيه إلا بالحظ الكبير من الصبر. فقال له موسى: ﴿ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴾، وهذا إشارة إلى أحد أقسام الصبر: الصبر على الطاعة، وهو أصعبها. ومن الصبر: الصبر عن المعاصي، والصبر في المصائب. وقال نبينا صلى الله عليه وسلم: ((**وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ**)). أخرجه البخاري في كتاب الزكاة.

٤ــ (**وبلغة**): كحمل موسى الحوت في رحلته، وهو من التوكل.

٥ــ (**وإرشاد أستاذ**): كتعلم موسى على يد الخضر.

٦ــ (**وطول زمان**): لا يستطيعه إلا الحريص الصابر ذو البلغة.

والله أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.[٣]

---

(٣) كتبه موسى الطويل ــ غفر الله له ــ بين المغرب والعشاء ليلة الخميس الرابع عشر من شهر شعبان سنة ١٤٢٧.